21
2020

الإنسان والتطور

سلسلة الاصدارات المكتبية العلمية

في البدء كانت الكلمة

2020

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

مقدمة في العلاج الجمعي

من ذكاء الجماد إلى رحاب المطلق

يحيى الرخاوي

الفهرس

الإهداء	4
مقدمة	5
الفصل الأول: معالم أساسية، وتاريخ	11
الفصل الثانى: الخبرات التمهيدية والإعداد	28
الفصل الثالث: والأصل فى الوحداتِ أن تُجَمَّعا	39
الفصل الرابع: البحث العلمى فى العلاج الجمعى	48
الفصل الخامس جدل العقول وحركية تخليق الوعى الجمعى	71
الفصل السادس: من العزلة وتشكيلات الارتباط الثنائى إلى تخليق الوعى الجمعى	77
الفصل السابع: الوعى الجماعى من أصل الحياة إلى غيب المُطلق	94
الفصل الثامن: التقنيات الأساسية فى العلاج الجمعى	104
الفصل التاسع:علاقة هذا العلاج بأنواع العلاج الجمعى الأخرى	124
الفصل العاشر:علاقة هذا العلاج بالعلاجات غير النفسية (العضوية) الأخرى	150
الفصل الحادى عشر: العوامل العلاجية والفروق الثقافية ورأى "يالوم"	162
الفصل الثانى عشر:علاقة هذا العلاج الجمعى بالفلسفة، و(بالديالكتيك)	198
الفصل الثالث عشر: علاقة العلاج الجمعى بالدين والإيمان (كثقافة)	214
الفصل الرابع عشر: العلاقة بين العلاج الفردى والعلاج الجمعى	229
الفصل الخامس عشر :نقلة من العلاج الفردى إلى العلاج الجمعى	233

الإهداء

إلى أبنائى وبناتى وقد تعلمتُ من مثابرتهم، ثم من اشرافى عليهم:

أ.د. عماد حمدى غز

أ.د. عزة البكرى

أ.د. نهى صبرى

المرحومة (د. نجاة النحراوى)

مقدمـــــــــة

لاحظت أن خبرتى الممتدة فى واقع الممارسة طوال ما يزيد عن ستين عاما، قد سمحت لى بدرجة من النقد الذاتى والإضافة والتعديل، برغم بقاء جوهر المسألة راسخا، وهكذا وجدت أنه قد آن الأوان لإعادة النظر وإعادة المحاولة، والتحديث ، والتوضيح والاستشهاد وغير ذلك مما أتاحه الله لى.

اكتشفت مؤخرا وأنا أقوم بجمع ما تيسر من أعمالى للصدور فى طبعات ورقية أن كثيرا من أطروحاتى الباكرة سواء التى صدرت فى كتب مستقلة أو مقالات متفرقة قد بلغ عمر بعضها أكثر من أربعين سنة، كما أننى لاحظت أن خبرتى الممتدة فى واقع الممارسة طوال ما يزيد عن ستين عاما، قد سمحت لى بدرجة من النقد الذاتى والإضافة والتعديل، برغم بقاء جوهر المسألة راسخا، وهكذا وجدت أنه قد آن الأوان لإعادة النظر وإعادة المحاولة، والتحديث ، والتوضيح والاستشهاد وغير ذلك مما أتاحه الله لى.

ثم إنى قد قمت خلال ذلك بنشر كثير من هذه الأطروحات والأعمال فى النشرات اليومية، فى موقعى (النشرة اليومية "الإنسان والتطور[1]"، ومن ذلك بعض أجزاء هذا الكتاب وتلقيت تعليقات عن بعضها فى بريد الجمعة، بما أتاح لى أن يتواصل الحوار حول ما ينشر تباعاً متى كان ذلك ممكنا، مما سمح لى بالتعديل مع ظهور هذه الطبعة الورقية.

المفروض أن هذا العمل هو بمثابة تحديث مطول لكتيّب "مقدمة فى العلاج الجمعى[2]"، وهو الكتيب الذى كان قد كتب أساسا كمقدمة لبحث الماجستير الذى قام به الإبن أ.د. عماد حمدى غز سنة 1975[3] ، ثم أصبح كتيبا مستقلا بعد الاستجابة لاقتراح أ.د. رفعت محفوظ[4] ، وبرغم أنه ظهر كتيبا محدود الغرض (مقدمة رسالة للماجستير) إلا أنه كان دائما فى محور اهتمامى

الأساسى من الناحية العملية فالتنظيرية طوال هذه العقود، كما بلغتنى من كل من قرأه أهمية ما وصله منه على صغره وحدود ظروف نشره السابق.

أثناء مراجعتى له الآن وجدت أن ثلثه الأخير لا يرتبط بالعلاج الجمعى مباشرة بل بالخطوط العريضة لنظريتى الباكرة فى التركيب البشرى التطورى [5]ومن ثم العلاج، كما أن أوسطه متعلق بشكل مباشر بالمجموعة العلاجية التى أجرى عليها هذا البحث القديم للحصول على درجة الماجستير، فلم يبق من الكتيب ذى القطع الصغير إلا بعض ملامح تاريخية ومعالم عامة موجزة للخطوط العريضة للمنهج والممارسة.

بدأت جمع أعمالى لنشرها ورقيا ومن أهمها خبرتى في العلاج الجمعى بعد أن وصلنى منه ما أنار لى طريقى إلى عدد من المنظومات والحقائق وأنا أكتب فى "الإدراك [7]"بالذات، مثلا عن الوعى الجمعى، والوعى المطلق إلى الوعى الغيب إلى معرفة الله.

إن المسألة إذن قد لا تكون تحديث كتيب كتب لغرض خاص فى وقت باكر، خاصة بعد أن صدرت سلسلة كتبى" **فقه العلاقات البشرية** "لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة[6]، وكان أغلبه من واقع ممارسة خبراتية جماعية لما يسمى مجموعة المواجهة Encounter group التى سجلت خبرتى معها من واقع عملى خبراتى، سجلتها أولا شعرا بالعامية المصرية ثم شرحا في الأعمال السالفة الذكر.

هذا الكتاب الحالى ليس طبعة ثانية للكتيب الأول الذى أعتبره مجرد نقطة انطلاق لتسجيل بعض ما وصلنى من تقنيات، وشواهد عملية لطبيعى وصعوبات البحث فى هذا المجال.

هذا، ويبدو أننى قد بدأت جمع أعمالى لنشرها ورقيا ومن أهمها خبرتى في العلاج الجمعى بعد أن وصلنى منه ما أنار لى طريقى إلى عدد من المنظومات والحقائق وأنا أكتب فى "الإدراك [7]"بالذات، مثلا عن الوعى الجمعى، والوعى المطلق إلى الوعى الغيب إلى معرفة الله.

كررت مرارا ومن البداية أن الممارسة كانت مصدرى الأساسى، وكانت أهم مجالات الممارسة هو العلاج الجمعى بوجه خاص، مع هذه العينات من

المرضى والمتدربين طوال نيف وأربعين سنة فى قصر العينى ممثلة للطبقة الوسطى والأدنى من الشعب المصرى، فإذا كان ذلك الكتيب المقدمة قد ظهر من واقع خبرة مجموعة علاجية واحدة لعام وبعض عام، فماذا يمكن أن تكون الحال الآن (49 سنة 52 X أسبوع Xمتوسط عشرة مرضى ومتدربين اثنين على الأقل؟ يطرح منها الأجازات الرسمية فقط)!! بالإضافة إلى ما تيسر من ممارسات فى عيادتى الخاصة، ومستشفى "علاج الوسط" (المقطم) الذى أتولى مسئولية التدريب والتخطيط فيه؟!!!؟ هذا علما بأنه قد تم تسجيل معظم جلسات العلاج بالموقع الأساسى والمصدر الأهم لهذه الخبرة، وهو قسم الطب النفسى بكلية الطب قصر العينى، وذلك بإذن صريح موثق من المشاركين، وذلك بالجهود الذاتية البدائية بالصوت والصورة طوال العشرين سنة الأخيرة تقريبا، ولكنه تسجيل تنقصه الحرفية والإتقان، والفضل فيه من حيث المبدأ، يرجع إلى الابن د. أسامة رفعت، ولا أعرف كيف يمكن الاستفادة العلمية والتدريبية من هذه التسجيلات لتوصيل بقية الرسالة، ولعل الابن د. أسامة وزملاءه يتولون هذه المهمة فيما بعد، والله المستعان!

ثم أخيرا وليس آخراً تصادف أن أنشأت ابنتى أ.د. منى يحيى الرخاوى هى وزميلاتها وزملائها أد. نهى صبرى، د. مها وصفى، ود. دلال عامر، د. أحمد ضبيع... بدعم ورعاية أ.د. رفعت محفوظ &أ.د. عماد حمدى، وكل المجتهدين والمجتهدات من المشاركين والمشاركات، أنشأوا" **الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية** "التى ولدت نشيطة فتيّه وممتدة ومستمرة ومتواصلة مع مثيلاتها فى العالم، حتى اختيرت أ.د. منى عضو مجلس إدراة فى الجمعية العالمية للعلاج الجمعى سنة 2012 وحتى الآن، وقد طلب منى معظم أعضاء هذه الجمعية وعلى رأسهم أ.د. نهى صبرى، وأ.د. منى يحيى، أن أكتب خبرتى فى هذا العلاج من واقع ثقافتنا تحديدا، فلعل هذا العمل الحالى يكون **بداية لما يحقق بعض ما يرجون.**

أن الممارسة كانت مصدرى الأساسى، وكانت أهم مجالات الممارسة هو العلاج الجمعى بوجه خاص، مع هذه العينات من المرضى والمتدربين طوال نيف وأربعين سنة فى قصر العينى ممثلة للطبقة الوسطى والأدنى من الشعب المصرى

مقدمة الكتيب الأصل سنة (1976): بقلم د. رفعت محفوظ محمود:

كتب الأستاذ الدكتور يحيى الرخاوى هذه المقدمة لغرض محدد، وهو تقديم بحث قام بالإشراف عليه وأعده أحد تلاميذه، وهو الدكتور عماد حمدى غز، وذلك عن "العلاج الجمعى: دراسة دينامية لاتجاه مصرى"، ثم عرضها علينا – تلاميذه – الواحد تلو الآخر كما يفعل فى أغلب ما يكتب قبل أن يدفع به إلى النشر، وإذا بنا نفاجأ بأن هذه الأفكار –التى كثيراً ما طلبنا منه نشرها – أمامنا مكدسة وراء بعضها فى تسلسل قائم بذاته يكاد يستقل حتى لينفصل عن البحث المراد تقديمه، وأصبحنا، وأصبحت أنا بوجه خاص فى حيرة، وعرضت عليه رأيى ألا تكون هذه المقدمة لبحث خاص، وأن يزيدها وينقحها ويكتب لنا وللناس كتابا عن العلاج النفسى الجمعى يضع فيه ولو الخطوط العريضة لخبرته وعلمه كما يعدنا دائما، ووافق من حيث المبدأ، ووعد خيراً، ولعلمنا المسبق بانشغاله، وطبعه، لم نأمن لهذا الوعد فأردنا منه التزاما، فاعتذر مرحليا، وحاولنا اختبار الموقف عمليا بأن طلبنا منه أن يكتب تقديما موجزا لبحث الزميل الدكتور عماد غز، ففعل ذلك ... وأشار أن ينشر هذا التقديم هكذا، ولا مانع من أن يعاد نشره ضمن كتاب أكبر يصدر لاحقا...

وراجعت نفسى ووعوده السابقة وأيقنت أن الوعد غير الموقوت قد لا يعنى شيئا حسب سابق خبرتى معه..، وقلت لعل أفضل ما يمكن هو أن نقدم هذه المقدمة على مستوى آخر لأعداد أكبر مستقلة فى ذاتها .. وليكتب هو ما يريد فيما بعد، وأملنا أن تحقق هذه الخطوة مطلبين...

الأول :إحراجه حتى لا يتراجع

الثانى :توصيل بعض ما يمكن توصيله فى حينه إلى الناس دون انتظار.

ولم يخف علينا ما فى ذلك من مخاطرة إذ قد يحس القارئ أن الخاص (وهو تقديم بحث بذاته) أصبح عاما دون مراعاة للفرق بينهما، إلا أننا أدركنا بعد

أنشأوا" الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية "التى ولدت نشيطة فتيّة وممتدة ومستمرة ومتواصلة مع مثيلاتها فى العالم، حتى اختيرت أ.د. منى عضو مجلس إدارة فى الجمعية العالمية للعلاج الجمعى سنة 2012 وحتى الآن

المراجعة المتأنية أن هذا لن يضير العمل شيئاً، وأن **كل إشارة خاصة يمكن أن تُفهم دون الرجوع إلى البحث مباشرة، وكذلك فإنها قد تصلح لأى بحث من هذا القبيل دون الارتباط بهذا البحث بوجه خاص.**

قد يكون فى هذه المحاولة بهذه الطريقة مالم يألفه القارئ، ولكن من ذا يستطيع أن يجزم أن المألوف هو الأفضل؟.

د. رفعت محفوظ محمود

وبعد

انتهى هذا الكتاب الحالى إلى أن يكون هو الأول من سلسلة كتب "عن العلاج الجمعى"، وآمل أن يلى كل ذلك عدد مناسب فى نفس الموضوع ربما أمكن الإحاطة ببعض هذه الخبرة الممتدة، علماً بأن الجزء الثانى من ثلاثيتى الروائية "المشى على الصراط" بعنوان "مدرسة العراة[8]"، وكذلك سلسلة "فقه العلاقات البشرية" بأجزائها الأربعة[9]، مستوحاة من خبرة العلاج الجمعى أساسا.

المقطم فى: 2 / 2 / 2020

[1]– www.rakhawy.net

– [2]يحيى الرخاوى: "مقدمة فى العلاج الجمعى" (عن البحث فى النفس والحياة) نشر فى 1978 .

– [3]هو حاليا أستاذ متفرغ بقسم الطب النفسى كلية الطب قصر العينى، بعد أن أحيل إلى المعاش رئيسا للقسم لمدة ستة سنوات أرسى فيها دعائم القسم الجديد شكلا وموضوعا جزاه، الله عنا خيرا، ثم عين رئيسا لجامعة "دراية" بالمنيا.

– [4]هو حاليا أستاذ متفرغ بقسم الأمراض العصبية والنفسية كلية الطب جامعة المنيا، وهو بالمعاش أيضا بعد أن أنشأ القسم، كما أسس مدرسة "المنيا" للعلاج الجمعى ونجح فى

وأن كل إشارة خاصة يمكن أن تُفهم دون الرجوع إلى البحث مباشرة، وكذلك فإنها قد تصلح لأى بحث من هذا القبيل دون الارتباط بهذا البحث بوجه خاص.

قبول تحدى إشاعة أن مصر العليا لا تصلح لمثل ذلك، ثم أصبح الداعم الرئيسى للجمعية المصرية للعلاجات الجماعية.

- [5] النظرية التطورية الإيقاعحيوية Evolutionary Biorhythmic Theory

- [6] يحيى الرخاوى،"سلسلة فقه العلاقات البشرية"، الكتاب الأول" :العلاج النفسى (مقدمة) بين الشائع والإعلام والعلم والناس"، الكتاب الثانى" :هل العلاج النفسى "مَكْلَمَة"؟) سبع لوحات)"، الكتاب الثالث" :قراءة فى عيون الناس) خمس عشرة لوحة)"، الكتاب الرابع" :قراءة فى نقد النص البشرى للمُعَالِج "منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2018)

- [7] يحيى الرخاوى: الأساس فى الطب النفسى ملف "الإدراك" نشرات الإنسان والتطور اليومية : (من 2012/1/10 إلى 2013/3/10) www.rakhawy.net

- [8] يحيى الرخاوى: رواية "مدرسة العراة" الجزء الثانى من ثلاثية "المشى على الصراط" الرواية الحائزة على جائزة الدولة التشجيعية سنة 1980 (الطبعة الأولى 1978، الطبعة الثانية 2008، الطبعة الثالثة 2018.)

- [9] أنظر هامش رقم (6)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2020

الإنسان والتطور
سلسلة الإصدارات المكتبية العلمية
21
2020

في ذاكرة الكاميرا

أ. د. يحيى الرخاوي

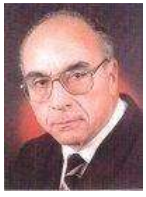

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية

رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها واشرف عليها و مشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - **المشي على الصراط** (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - **دراسة في علم السيكوباثولوجى** (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباثولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام- ترحالات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر -) ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعرى الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال **قراءة في النفس الإنسانية** - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمس –تبادل الأقنعة – أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية -عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي. -رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور - مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2020